کتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مرکز معارف علوم اسلامی

مرکز جهانی علوم اسلامی
جمهوری اسلامی ایران - قم - ۱۳۵۸

مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی

السوره القرآنیه، خصائصها و معاییرها

برای دریافت درجهٔ کارشناسی ارشد
در رشته فقه و معارف اسلامی

گرایش : قرآن

نگارش : حسن الخضراوی

استاد راهنما : حجة الاسلام و المسلمین دکتر علی نصیری

استاد مشاور : حجة الاسلام و المسلمین سید منذر حکیم

تیر ۱۳۸۶

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۴۰
تاریخ ثبت:

▣ مسئولیت مطالب مندرج در این پایان نامه ، به عهدهٔ نویسنده می باشد.

▣ هرگونه استفاده از این پایان نامه با ذکر منبع ، بلااشکال است و نشر آن در داخل کشور منوط به اخذ مجوز از مرکز جهانی علوم اسلامی است.

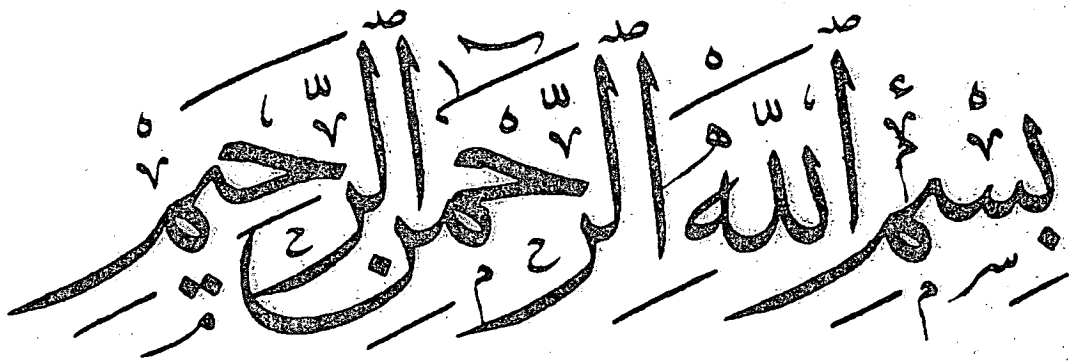
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء:

إلى من شابهت الزَّهراء عليها السلام في خلقها وخلقها

إلى من تربَّت في بيت الوحي وعاشت في كنفه

إلى بنت ولي الله

إلى اخت ولي الله

إلى عمة ولي الله

اليك يا مولاتي يا فاطمة المعصومة أُهدي هذا الجهد المتواضع راجياً القبول، وهو بُضاعتي المُزجاة

﴿ يا أيُّها العزيزُ مسَّنا وأهلنا الضُّرُّ وجِئنا ببِضاعةٍ مُّزجاةٍ فأوفِ لنا الكيل وتصدَّق علينا إنَّ اللهَ يجزي المُتصدِّقين ﴾ سورة يوسف/ آية ٨٨ .

شُكـر وتقديـر:

الحمد لله ربِّ العالمين الذي هدانـا إلى هـذا وما كُنَّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، وصلَّى الله علـى المحمود الأحمد والمُصطفى الأمجـد أبي القاسم محمد وعلى آله الميـامين المعـصومين عليهم السلام، الـذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجسَ وطهَّرهم تطهيراً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « مَن لم يشكُر المخلوق لم يشكُر الخالق ».

أتقـدَّمُ بالشكر الجزيـل والثنـاء الوفيـر إلى قائـد الثـورة الإسلاميـة ورائـد مـسيرتها آيـة الله العُظمى السيـد علي الخامنئيحفظه الله، على رعايتـه الأبويـة ومُتابعاته الحثيثـة لمـسيرة الحـوزة العلميـة بتوجيهاتـه القيِّمـة التي ما برحت نبراساً تُنيرُ الطريق لطلاّب الحـوزة العلميـة في قُم المُقدَّسة.

وأتقـدَّم كذلك بوافـرٍ من الشُكر والإحتـرام إلى المـسؤلين في المركـز العـالمي للدّراسـات الإسلاميـة بقُمٍّ المُقدَّسة، لاسـيّما مـدير المركـز العـالمي حُجَّـة الإسـلام والمـسلمين الـشيخ أعرافيدامت بركاته، وأخصُّ كذلك بالشُكر والإحتـرام مديـر المدرسـة الحُجّتيـة للفقـه والمعـارف الإسلاميـة حُجّـة الإسـلام والمسلمين الشيخ مُحـاميدامت بركاتـه، وجميـع الأُخـوة المـسؤلين فيهـا.

كما أُوجِّـهُ شُكـري وأبلـغ تقديـري وإحترامي بالخصـوص إلى الأستـاذ والمُـشرف حُجّـة الإسـلام والمسلمين الدكتور علي نـصيريدامت بركاتـه، وكـذلك إلى الأسـتاذ المُـساعـد حُجّـة الإسـلام والمسلمين السيد مُنذر الحكيمدامت بركاته، على مـا بـذلاه من جُهدٍ نيّرٍ في سبيـل رفـع مستـوى هـذه الإطروحـة إلى المُستـوى الذي يليـقُ بهـا، ونـسألُ الله أن يزيـدهم توفيقـاً لخدمـة المذهب الجعفري.

خلاصة الرسالة:

القرآن الكريم وقع موضع إهتمام واسع من قِبل المسلمين، وهو المعجزة الخالدة، وهو كتاب هداية، وقد تكفّل الله تعالى بحفظه، وقام النبي ﷺ وأئمة الهدى ببيانه، وإيضاح حقائقه، ولذا نجد هذا الإهتمام بالقرآن قد تجلّى في المسلمين على إختلاف المذاهب والمشارب، فإن المتتبِّع يجد ذلك الكم الهائل من التفاسير وكتب علوم القرآن والبحوث القرآنية المتعدده، وقد احببت ان اكون ممن شارك في نشر المعارف القرآنية بهذه الرسالة، وقد تناولنا في هذة الرسالة السورة القرآنية خصائصها ومعاييرها، بحيث يكون البحث متناولاً إلى المفردات العامة للسورة، وتسليط البحث على موضوعات مهمة، فقد كان البحث في هذه الرساله في مقدمة واربعة فصول وخاتمة.

المقدمة: كان البحث في بيان المسألة، والمصطلحات الرائجة، واهمية البحث، والهدف من البحث، وسابقة التحقيق، والاسئلة الاصلية والفرعية، وفرضيات البحث، والجانب الجديد في البحث.

الفصل الاول: في بحوث تمهيدية.

بحثنا عن مفهوم السورة، والعلَّة من نزول القرآن تدريجياً، وتقسيمهُ إلى سور، وتقسيمها الى مكي ومدني وطِوال وقِصار، وتقسيم السور إلى آيات.

الفصل الثاني: في ترتيب السور والآيات.

وكان البحث في ترتيب السور والآيات، وفواتح السور وخوتمها.

الفصل الثالث: في أسماء السور، وكان البحث في منشأ التسمية، وأنها من النبي ﷺ، والبحث في انحاء تسمية السور، وتعدد اسماء السور.

الفصل الرابع: بناء السور وآثارها.

وكان البحث في تعدد اساليب الخطاب في القرآن الكريم، والوحدة الموضوعية، واشرنا الى انه هناك موضوع محوري لكل سورة، وآثار السور، وقد تعرضنا الى الخواص والثواب والفضائل.

الخاتمة: خلاصة البحث.

وقد استفدنا ذلك من كُتب الآخبار والتفسير وعلوم القرآن، ونسال الله أن يكون هذا العمل موضع قبول، والحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة على محمد وآله الطيِّبين الطاهرين.

((الفهـرس))

المقدّمة ١

الفصل الاول: بحوث تمهيدية ٥

المبحث الاول: تعريف القرآن ٦

المبحث الثاني: مفهوم السورة لغة واصطلاحاً ٨

ورود لفضة سورة في القران..... ١١

ورود لفظة سورة في السنة..... ١١

المبحث الثالث: مفهوم الآية لغةً واصطلاحا..... ١٣

المبحث الرابع: الحكمة من تقسيم القرآن..... ١٥

الحكمة من تقسيم القرآن ١٦

الأمر الأول: مايرجع الى النبي ١٦

الأمر الثاني: مايرجع الى الناس ١٧

النقطة الاولى: تسهيل حفظة ١٧

النقطة الثانية: بيان مراحل الدعوة ١٧

النقطة الثالثة: التدرج في الاحكام ١٨

النقطة الرابعة: وجود الناسخ والمنسوخ ١٨

النقطة الخامسة: النزول حسب الحاجة ١٩

شبهة الاتقان وجوابها ١٩

المبحث الخامس: اقسام السور القرآنية ٢٢

التقسيم الأول: السور المكيه والمدنية ٢٢

المقام الأول: تعريف المكي والمدني ٢٢

الإتجاه الأول: الإتجاه الزماني ٢٢

الإتجاه الثاني: الإتجاه المكاني ٢٢

الإتجاه الثالث: الإتجاه على اساس المخاطبين ٢٣

المقام الثاني: أهمية تمييز المكي عن المدني ٢٤
النقطة الاولى: فقهية ٢٤
الجوب على السيد الحكيم ٢٤
النقطة الثانية: بيان مراحل الدعوة..... ٢٥
المقام الثالث: بيان طريقة تمييزالمكي والمدني..... ٢٥
المقام الرابع: الروايات الواردة في تحديد المكي والمدني ٢٥
المقام الخامس: خصائص المكي والمدني ٢٦
النقطة الأولى: خصائص المكي ٢٦
النقطة الثانية: خصائص المدني ٢٦
خاتمة ٢٧
التقسيم الثاني: الطول والقصرفي السور..... ٢٨
القسم الأول: السبع الطوال..... ٢٩
القسم الثاني: المئين ٣٠
القسم الثالث: المثاني ٣٠
القسم الرابع: الطواسين ٣١
القسم الخامس: الحواميم ٣٢
القسم السادس: المفصل ٣٣
خلاصة الفصل ٣٤
الفصل الثاني: ترتيب السور والايات في السورالقرآنية ٣٥
المبحث الاول: ترتيب السور ٣٦
القول الأول: ترتيب السور من النبي صلى الله عليه وآله ٣٦
القول الثاني: ترتيب السور من الصحابة ٣٧
القول الثالث: ترتيب بعض السور من النبي وبعضها من الصحابة ٤٠
رواية ابن عباس..... ٤٢
المبحث الثاني: ترتيب الايات في السور ٤٥
المقام الأول: تعريف الآية ٤٥

المقام الثاني: المناط في تحديد الآية ٤٥
المقام الثالث: ترتيب الآيات ٤٧
روايات خواص بعض السور والآيات ٤٧
نزول بعض السور دفعة ٤٨
المبحث الثالث: فواتح السور ٥٠
النحو الأول: الإفتتاح بالثناء ٥٠
النحو الثاني: الإفتتاح بالنداء ٥١
النحو الثالث: الإفتتاح بالحروف المقطعة ٥٢
الاقوال في الحروف المقطعة ٥٤
فائدة دراسة الحروف المقطعة ٥٤
النحو الرابع: الإفتتاح بالجمل الخبرية ٥٥
النحو الخامس: الإفتتاح بالقسم ٥٦
النحو السادس: الإفتتاح بالشرط ٥٧
النحو السابع: الإفتتاح بالإستفهام ٥٧
النحوالثامن: الإفتتاح بالأمر ٥٧
النحو التاسع: الإفتتاح بالدعاء ٥٨
المبحث الرابع: خواتم السورعلى انحاء ٥٩
النحو الأول: الإختتام بالتحمد ٥٩
النحو الثاني: الاختتام بالتسبيح ٥٩
النحو الثالث: الاختتام ببيان وصف النبي ٥٩
النحو الرابع: الاختتام بالوعد والوعيد ٦٠
النحو الخامس: الاختتام بخصائص أصحاب النبي ٦٠
النحو السادس: الاختتام بذكر قصص الماضين ٦١
النحو السابع: الاختتام بالدعاء ٦١
النحو الثامن: الاختتام بلاشارة الى علم الله ٦١
النحو التاسع: الاختتام بوصف القرآن ٦٢

النحو العاشر: الاختتام بالحث على الاعمال الحسنة ٦٢
النحو الحادي عشر: الاختتام بذكر البعث والقيامة ٦٣
النحو الثاني عشر : الاختتام بذكر اسماء الله وصفاته ٦٣
النحو الثالث عشر: الاختتام بالوصاياوالفرائض ٦٣
النحو الرابع عشر: الاختتام ببيان جزاء المومنين ٦٣
خلاصة الفصل ٦٤
الفصل الثالث: اسماء السور ٦٥
المبحث الاول: منشأ تسمية السور ٦٦
المبحث الثاني: انحاء التسمية ٦٩
النحو الأول: تسمية باسم الموضوع ٦٩
النحو الثاني: تسمية السورة بوصف لها ٦٩
النحو الثالث: تسمية السورة بآية منها ٧٠
النحو الرابع: تسمية السورة بكلمة منها ٧٠
المبحث الثالث: تعدد أسماء السور ٧١
سورة الفاتحة ٧١
سورة التوبة ٧٤
سورة الاخلاص ٧٥
سورة ياسين ٧٦
سورة الملك ٧٧
سورة البقرة ٧٨
سورة عمَّ ٧٨
سورة البيّنة ٧٩
سورة القمر ٧٩
السور التي لها ثلاثة أسماء ٨٠
السور التي لها إسمان ٨٢
السورُ التي لها إسمٌ واحدٌ ٨٦

خلاصة الفصل ٩٠
الفصل الرابع: عمارة السور القرآنية وآثارها ٩١
المبحث الاول: اسلوب الخطاب القرآني ٩٢
اقسام الخطاب ٩٣
القسم الأول: الامر ٩٥
القسم الثاني: الزواجر ٩٦
القسم الثالث: الترغيب ٩٦
القسم الرابع: الترهيب ٩٧
القسم الخامس: الجدل ٩٧
القسم السادس: المثل ٩٧
القسم السابع: القصص ٩٩
تنبيه ١٠٠
المبحث الثاني: الوحدة الموضوعية للسور القرانية ١٠١
الطريق الاول: عمارة السورة ١٠١
الطريق الثاني: الموضوع المحوري ١٠٢
اغرض السور ١٠٢
المبحث الثالث: آثار السور ١١٤
المقام الأول: اول من صنف في خواص وفضائل السور ١١٥
المقام الثاني: التسامح في ادلة السنن ١١٧
المقام الثالث: روايات الثواب والخواص والفضائل ١١٩
الأمر الأول: ثواب السور ١٢٠
الأمر الثاني: خواص السور ١٤٣
الأمر الثالث: فضائل السور ١٧١
خلاصة الفصل ١٧٤
الخاتمة: نتيجة البحث ١٧٥
مصادر البحث ١٨٠

مقدِّمة الرسالة

بيان المسألة:

إن القرآن هو المعجزة الخالدة للنبي صلى الله عليه وآله، وقد تكفَّل الله تعالى بحفظه وصيانته عن التحريف، فلا تصل إليه أيدي العابثين، وتكفَّل الرسول صلى الله عليه وآله ببيانه وتوضيحه، وذلك بتبليغه وبيان أياته ومفرداته، وتوضيح غوامضه وأسراره، وجاء أئمَّة الهُدى صلوات الله عليهم يكشفون غوامضه ويدفعون الأوهام عن حقائقه ويُزيلون ما حاول أعداء الله تلبيسه على الجاهلين، ولا شك أنَّ كل مسلم يعرف ما للقرآن من أهميَّة وتأثير على جميع أفراد المجتمع الإسلامي في جميع جوانب الحياة، سواء كانت من ناحية الدينية أم من ناحية أخلاقية وإجتماعية وسياسية وغيرها من النواحي، ثم إنَّنا إذا نظرنا إلى الكتاب العزيز فإنَّنا نراه مُكوَّناً من سورٍ، فإنَّه سبحانه كرَّر ذِكر السورة في كلامه كثيراً، كما في قوله تعالى: ﴿ فأتوا بسورة مثله ﴾[1]، وقوله: ﴿ فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ إذا أنزلت سورة ﴾[3]، وقوله: ﴿ سورة أنزلناها وفرضناها ﴾[4].

وبهذا يتبيَّنُ لنا أن لكُلِّ طائفةٍ من هذه الطوائف من كلامه ـ التي فصَّلها قِطعاً قِطعاً، وسمَّى كُلَّ قِطعة سورة ـ نوعاً من وِحدة التأليف والتمام، لا يوجد بين أبعاض من سورة ولا بين سورة وسورة، ومن هنا نعلم: أن الأغراض والمقاصد المحصلة من السور مختلفة، وأن كل واحدة منها مسوقة لبيان معنى خاص ولغرض محصَّل لا تتم السورة إلاَّ بتمامه، وهذه الرِّسالة تعني بالعناصر الكُلِّية للسور القرآنية، فالسورة القرآنية مجموعة من الكلام الإلهي مبدؤه بالبسملة، ومسوقة لبيان غرض، وتختلفُ من حيث الحجم والأُسلوب، وتشترك في خصائص وأغراض، وسوف يكون البحث في بيان كُلِّيات السورة القرآنية.

---

(١) سورة يُونس : الآية / ٣٨ .

(٢) سورة هود : الآية / ١٣ .

(٣) سورة التوبة : الآية / ٨٦ .

(٤) سورة النُّور : الآية / ١.

المصطلحات الرائجة في البحث.

١- القرآن :سُمّي بالقرآن لأنه يجمع السور فيضمها[١].

٢- علوم القرآن: هي جميع المعلومات والبحوث التي تتعلّق بالقرآن الكريم

٣- السورة: طائفة من القرآن المترجمة أقلها ثلاث آيات[٢].

٤- الآيـة :الآية العلامة، ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة حروف[٣].

٥- المكي: ما نزل قبل الهجرة[٤].

٦- المدني:ما نزل بعد الهجرة[٥].

٧- الحروف المقطعة: حروف يفتح بها بعض السور القرآنية.

اهمية البحث:

إن السورة القرآنية هي اهم مفردات القرآن الكريم، ومن مجموعها يتكون هذا الكتاب، وبدراسة هذة المفردة على نحو كلي يتيسر للباحث المعرفة الاجمالية علـى مايحتويـه هـذا الكتـاب العزيـز، وتكون هذة الرسالة نقطة انطلاق الى آفاقه ومعارفه، والاطلاع على بعض اساليبه وبناء سورة .

الهدف من البحث:

الغرضُ من القيام بهذا البحث الذي يرتبط بالقرآن وعلومه هو الإتيان ببحثٍ موضـوعي حـول السورة القرآنية، يتناول السورة من جميع جوانبها وبشكلٍ كلي، بحيث يـدرس في الـسور العناصـر المشتركة في كتاب واحد، بأسلوب عصري يسهل على محب القرآن وعلومه الأخذ والاستفادة منه.

سابقة التحقيق:

بحثتُ هذه المسألة في كثيرٍ من كتب التفاسير وكتب علوم القرآن من الصدر الاول للاسـلام، ولمـا كانت بشكل غير موضوعي كانت متناثره في الكتاب الواحد، بل قـد يكـون تكملـة الموضـوع في كتاب آخر، وتجد ذلك جليا لمن تصفح الرساله فأننا نتنقل من مجلد الى آخر ومن كتاب الى آخر.

---

(١) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح: ١/ ٦٥ .

(٢) الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ٣ / ٤٣٥ .

(٣) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح: ٦/ ٢٧٦ .

(٤) السيوطي، جلال الدّين، الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٩ .

(٥) المصدر السابق: ١/ ٩ .

أ)- كتب التفسير:

١) السيد الطباطبائي تدثُّ في كتاب الميزان:فنجد انه بحث في موارد مختلفه من كتابه ،فمثلا في معنى السورة في الجزاء الرابع عشر،والنزول الدفعي والتدريجي في الجزاء الثالث، واسماء السور في الجزاء الثالث عشر، وهكذا الكلام في بيقيه الاجزاء والمصادر الاخرى.

٢) الشيخ الطبرسي رحمه في كتاب مجمع البيان.

٣) الشيخ الطوسي رحمه في كتاب التبيان.

٤) السيد مصطفى ابن الإمام الخميني تدثُّ في كتاب تفسير القرآن الكريم.

٥) الرازي في تفسير الرازي

ب)- كتب علوم القرآن:

١) السيد الصدر تدثُّ في المدرسة القرآنية.

٢) السيد محمد باقر الحكيم تدثُّ في علوم القرآن.

٣) السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن.

٤) الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن.

ج)- البحوث القرآنية:

١) احمد خيري في البوصلة القرآنية .

٢) عبد الجبار شرارة في الحروف المقطعة في القرآن الكريم.

الأسئلة الأصلية والأسئلة الفرعية.

السوال الاصلي هو: ما هي السورة القرآنية؟ وما هي خصائصها ومعاييرها ؟

والأسئلة الفرعية هي:

١) ما هو تعريف السورة لغة واصطلاحا؟ ما هي تقسيمات السورة القرآنية؟

٢) ما هي كيفية ترتيب السور القرآنية؟

٣) من أين جاءت أسماء السور؟

٤) ما هي أغراض السور القرآنية وآثارها؟

فرضيات البحث.

١- السورة: هي مجموعةٌ من الكلام الإلهي، لها فاتحةٌ وخاتمةٌ، مسوقة لبيان أغراضٍ قد حدَّدها النبي صلى الله عليه وآله .

٢- هناك حكمةٌ من تقسيم القرآن الى سور وآيات .

٣- ترتيب السور ليس من النبي صلى الله عليه وآله،ولكن ترتيب الآيات من النبي صلى الله عليه وآله .

٤- ان لكل سورة فاتحة وخاتمة تنسجم مع مضامين السورة .

٥- إن أسماء السور من النبي صلى الله عليه وآله .

٦- تنوع اسلوب الخطاب القرآني .

٧- الوحدة الموضوعية لكل سورة.

٨- إن لكل سورة ثواب و خواص.

الجانب الجديد في البحث.

لما كان البحثُ في السور القرآنية بشكل غير مستقل، بل هو في بحوثٍ متعدِّدة تناولها أئمةُ التفسير وفي كتب علوم القرآن، في بحوث متناثرة هنا وهناك، وكان من المفروض أن يكون البحث عن السورة بشكل مستقل وموسع، وبشكل عصري يستطيع القارئ أن يحيط بالسور القرآنية بنحو كُلِّي، حيث يضع يده على العناصر المشتركة بين السور القرآنية، فتجد البحث يتعرضُ لمفهوم السور، وتقسيم السور، وترتيب السور، وأسماء السور،وأغراض السور، وخواص السور، وفضائل السور في قالب واحد.

فلا يبحث القارئ عن منشأ التسمية للسور القرآنية في كتب التفسير وعلوم القرآن ولا يجهد نفسه في البحث عن المكي والمدني وخواص كل منها، بل كل ما يتعلّق بالسور القرآنية بنحو كلي تعرَّضتُ له في هذا البحث.

الفصل الأوّل: بحوث تمهيدية

وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم وأسمائه.

المبحث الثاني: مفهوم السورة لُغةً وإصطلاحاً.

المبحث الثالث: مفهوم الآية لُغةً وإصطلاحاً.

المبحث الرابع: الحكمة من تقسيم القرآن إلى سور والسور إلى آيـات.

المبحث الخامس: أقسام السور القرآنية.

المبحث الاول: في تعريف القرآن الكريم.

القرآن الكريم: هو الكلام المعجز المُنزل وحياً على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف، والمنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته.

وهناك أسماء كثيرة للقرآن الكريم، قد إختارها الله تعالى لهذا الكلام المعجز الذي اوحاه إلى نبيِّه، وهي أسماء مخالفة لما سمَّى العرب به كلامهم، جُملةً وتفصيلاً، ومن اسمائه:

١- (الكتاب)[١]: حيثُ قال تعالى:﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هُدى للمتقين ﴾[٢].

وفي تسمية الكلام الإلهي بـ " الكتاب " إشارة إلى الترابط بين مضامينه ووحدتها في الهدف والإتّجاه، بالنحو الذي يجعل منها كتاباً واحداً. ومن ناحية أُخرى يشيرُ هذا الأسم إلى جمع الكلام الكريم في السطور، لأن الكتابة جمع للحروف ورسمٌ للألفاظ .

٢- (القرآن)[٣]: حيثُ قال تعالى:﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ﴾[٤].

وأمَّا تسميته بـ " القرآن " فهي تشير إلى حفظه في الصدور نتيجة لكثرة قراءته، وتردُّده على الألسن، لأن القرآن مصدر القراءة، وفي القراءة إستكثار وإستظهار للنص، فالكلام الإلهي الكريم له ميزة الكتابة والحفظ معاً، ولم يكتفِ في صيانته وضمانه بالكتابة فقط، ولا الحفظ والقراءة فقط لهذا كان كتاباً وقرآناً.

٣- (الفُرقان)[٥]: حيث قال تعالى:﴿ نزل عليك الكتاب بالحق مُصدِّقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هُدى للنَّاس وأنزل الفرقان ﴾[٦]، وكذا في قوله تعالى:﴿ تبارك الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾[٧].

---

(١) الطوسي، محمد بن الحسن رحمه الله، التبيان في تفسير القُرآن : ٥ / ٣٣٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية/ ٢ .

(٣) الزرْكشي، بدر الدِّين، البُرهان : ١/ ٢٧٤.

(٤) سورة يُونس : الآية/ ٣٧ .

(٥) الحكيم، محمد باقر رحمه الله، علوم القرآن : ٢٠

(٦) سورة آل عمران : الآية/ ٣ – ٤ .

(٧) سورة الفرقان : الآية/ ١ .

ثم إن مادة هذا اللَّفظ تُفيد معنى التَّفرقة، فكأنَّ التَّسمية تُشير إلى أن القرآن هو الذي يُفرِّق بين الحقِّ والباطل، وذلك بإعتبار أنه المقياس الإلهي للحقيقة في كل ما يتعرَّضُ له من موضوعات.

٤- (الذِّكر)[١]: حيثُ قال تعالى:﴿ وأنزلنا إليك الذِّكر لتُبيِّن للنَّاس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾[٢]، وكذا قوله تعالى:﴿ وهـذا ذِكرٌ مبارك أنزلنـاه ﴾[٣]، ومعناه الشـرف، ومنه قولـه تعـالى:﴿ لقـد أنزلنـا إليكم كتابا فيه ذكركم ﴾[٤].

٥- (طسم وطس): اسم من اسماء القرآن[٥].

وهناك ألفاظ عديدة اطلقت على القرآن الكريم على سبيل الوصف لا التسمية منها :

١- (المجيد)[٦]: في قوله تعالى:﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾[٧].

٢- (العزيـز)[٨]: في قوله تعالى:﴿ وانه لكتاب عزيز ﴾[٩]،

٣-(العلي)[١٠]: في قوله تعالى:﴿ وإنه في أُمِّ الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾[١١][١٢].

---

(١) الطبرسي، الفضل بن الحسن رحمه الله، مجمع البيان في تفسير القرآن : ١/ ٤١ .

(٢) سورة النَّحل : الآيـة/ ٤٤ .

(٣) سورة الأنبياء : الآيـة/ ٥٠ .

(٤) سورة الأنبياء : الآيـة/ ١٠ .

(٥) الطوسي، محمد بن الحسن رحمه الله، التبيان في تفسير القُرآن : ٨ / ٤ .

(٦) الطبرسي، الفضل بن الحسن رحمه الله، مجمع البيان في تفسير القرآن : ٩ / ٢٣٤ .

(٧) سورة البروج : الآيـة/ ٢١ .

(٨) الكاشاني، المولى محسن رحمه الله، تفسير الصافي : ٤ / ٣٦٢ .

(٩) سورة فُصِّلت : الآيـة/ ٤١ .

(١٠) الطوسي، محمد بن الحسن رحمه الله، التبيان في تفسير القُرآن : ٩/ ١٨١ .

(١١) سورة الزُّخرُف : الآيـة/ ٤ .

(١٢) راجع: الحكيم، مُحمد باقر رحمه الله، علوم القرآن : ٢٠ ،وراجع الزرْكشي، بدر الدِّين، البُرهان : ١ /٢٧٤، والمدرسة القرآنية للشهيد الصدر رحمه الله :٢١١.

المبحث الثاني: وهو في بيان مفهوم السورة لُغةً وإصطلاحاً.

يقع البحث في نقطتين:

النقطة الأولى: في بيان معنى السورة لغةً.

إن السورة لغةً يرجع إشتقاقها إلى أحد أربعة معاني، وهي كما يلي:

١- إنها مأخوذة من سور المدينة.

٢- إنها مأخوذة من الرتبة والمنزلة.

٣- إنها مأخوذة من السؤر.

٤- إنها مأخوذة من التمام.

أمَّا القول الأوَّل فقد ذهب إليه الزبيدي في تاج العروس، حيثُ قال:« السورة: سميت السورة تشبيهاً لها بسُور المدينة»[١].

وذلك لإحاطة السُور بالمدينة فكذلك السورة مسورة ومحدودة بهذه الآيات المعينة من الكلام الإلهي فهي كالبلد المُسور.

أما القول الثاني فقد ذهب إليه ابن منظور في لسان العرب، حيثُ قال:« السورة: المنزلة والجمع سور ومنه سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة معطوفة على الأخرى»[٢].

وسميت السورة بذلك لأنها درجة ومنزلة إلى غيرها.

أما القول الثالث فقد حكاه الزركشي في البرهان عن القُتيبي، حيثُ قال:« السورة: من السؤر، وهو ما بقيَ من الشراب في الإناء كأنها قطعة من القرآن»[٣].

لما كانت السورة جزء وقطعة من القرآن كانت كالسؤر الذي كان قطعةً من الشراب والفاضل منه.

---

(١) الزُّبيدي ، محمد مرتضى، تاج العروس : ١/ ٥٥١ .

(٢) ابن منظور، جمال الدِّين، لسان العرب : ٤ / ٣٨٦ .

(٣) الزرَّكشي، بدر الدِّين، البُرهان : ١/ ٢٦٤ .

أما القول الرابع فقد ذهب إليه صاحب البيان، حيثُ قال:« السورة سمّيت بذلك لتمامها وكمالها من قول العرب للناقة التامة سورة»[١].

لما كانت السورة تامة مُستوفية للغرض ولا يُجاريها شيءٌ من الكلام في حدِّ الكمال والتمام سُمِّيت سورة.

النتيجة: والأقرب من بين الأقول السابقة هو القول الأوّل ـ إنها مأخوذة من سور المدينة ـ، وذلك لأن السورةَ مسوِّرةٌ ومحدِّدةٌ لآيات معيَّنة من الكلام الألهي، فهي كالبلد المُسوَّر.

النقطة الثانية: في بيان معنى السورة إصطلاحاً، هناك مجموعة من التعاريف للسورة، منها:

١- قطعة من القرآن التي أقلها ثلاث آيات.

٢- طائفة من القرآن.

٣- قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات.

٤- مجموعة من الكلام الإلهي مبدؤه بالبسملة مسوقة لبيان غرض.

وقد ذهب إلى كل تعريف جماعة، وهم كالتالي:

القول الأول فقد ذهب إليه أبو حيان، حيثُ قال :« السورة: قطعة من القرآن التي اقلها ثلاث آيات»[٢].

وأما القول الثاني فقد ذهب إليه الرازي في تفسيره، حيث قال:« السورة طائفة من القرآن»[٣].

والاشكال على القول الأول والثاني:

هو أن التعريف فيها غير مانع، فإنهُ على كلا التعريفين يشمل كل مجموعة من الآيات القرآنية وإن لم تكن سورة.

أما القول الثالث فقد ذهب إليه الجُعبري، حيث قال:« حد السورة: قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات»[٤].

---

(١) الداني، أبو عمر، البيان في عد آي القرآن : ١٢٤/ ١٢٥ .

(٢) الاندلسي، ابي حيان، تفسير البحر المحيط : ١/ ٣٤٥.

(٣) الرّازي، محمد بن عمر بن الحسين، تفسير الرّازي : ٣ / ١١٧ .

(٤) الزّركشي، بدر الدّين، البُرهان : ١/ ٣٦٥ .